مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

فِي التَّسْلِيْمِ القُرْآنِيِّ:

أُسْلُوْبِيَّةُ الِانْزِيَاحِ المَجَازِيِّ فِي آيَاتٍ مِن القُرْآنِ الكَرِيْمِ

محمود شعبان محمد البنا [1]
[1] **جامعة دمنهور / كُلِّيَّة الآداب/ قسم اللُّغة العربيَّة، مصر؛**
mohammudelbana111@gmail.com
دكتوراه في اللغة العربية / مدرس

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٥/١/٢٥	٢٠٢٥/٦/٢٨	٢٠٢٥/٩/٣٠

المجلـد (٢٣) العـدد (٣٥)
رَبِيع الآخِر ١٤٤٧هـ . أيلول ٢٠٢٥م
DOI: 10.55568/t.v23i35.1-29

مُلَخَّصُ البحْث:

إنَّ القرآن الكريم كان أرضًا خصبة لنشأة وظهور كثير من علوم اللُّغة العربيَّة وأفانينها، فقد اهتم به الكثير من الباحثين والمفكِّرين والنقَّاد، وأصبح محلَّ دراستهم لما فيه من قيم أسلوبيَّة إعجازيَّة مبدعة. ومن هذه الأساليب أسلوبا المجاز العقليّ والمرسل. فالمجاز بنوعيه في القرآن الكريم يثبت الغرض المرجو والمقصود في نفس السامع بالتخيُّل حتَّى يكاد أن يراه رأي العين، فقد تناولت الآيات محلِّلًا ومستخرجًا الانزياح المجازيَّ

للوقوف على درر هذه الآيات ووجدت أنَّ المجاز بنوعيه قد غزا معظم الآيات لمناسبة الموقف التي قيلت فيه؛ ولذلك يُعَدُّ من أهمِّ أساليب الانزياح التصويريِّ ووُظِّفَ في الآيات بشكل أسلوبيٍّ دقيق فالمجاز بنوعيه رمز من رموز اللُّغة

الفنِّيَّة العالية، وظهر ذلك من خلال تحليل الكثير من الآيات ومواقفها المختلفة ومعانيها المعبِّرة حتَّى وصلت إلى أوج السموِّ التصويريِّ. فالمجاز يعمل على إعمال العقل والتعمُّق في تدبُّر الآيات؛ ليصل القارئ إلى ما ترنو إليه نفسه من نتائج تحليليَّة وسمات أسلوبيَّة تخدم النصَّ القرآنيَّ باستخراج دلالات مختلفة.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المجاز العقلي، المجاز المرسل، الانزياح التصويري.

The Stylistics of Metaphorical Deviation in Selected Verses of the Holy Qur'an

Mahmoud Shaaban Muhammad Al-Banna [1]

[1] Damanhour University/ Faculty of Arts/ Department of Arabic Language, Egypt;
mohammudelbana111@gmail.com
PhD. in Arabic Language/ Lecturer

Received:	Accepted:	Published:
25/1/2025	28/6/2025	30/9/2025

DOI: 10.55568/t.v23i35.1-29 Volume (**23**) Issue (**35**) Rabi' Al-Akhir 1447 AH September 2025 ADD

CC BY NC

Abstract:

Glorious Quran is a fertile ground for the emergence and development of many branches of the Arabic language and grows as a subject of great interest and study for numerous researchers, thinkers, and critics, who explore its miraculous and innovative stylistic values. Among these styles are: mental trope and synecdoche.

Metaphor, in its two forms, is used in Quran—especially in ayats concerning the companions of the prophet —to firmly establish a desired purpose in the mind of the listener. It creates an image so vivid that it is almost as if the listener sees it with their own eyes. Through analysis of these ayats, the metaphorical deviation is extracted and examined to uncover the profound wisdom and the role of metaphor in clarifying the part of the companions in establishing the foundations of the religion and the stability of human life.

It is found that both forms of metaphor permeate most of these ayats, suiting the context in which they were revealed. Therefore, metaphor is considered one of the most important styles of pictorial deviation and used with precise stylistic effect. Both types of metaphor are symbols of a highly artistic language, as demonstrated in the analysis of numerous ayats, their various contexts, and expressive meanings, reaching the pinnacle of pictorial sublimity.

Metaphor engages the intellect and deepens the contemplation of the ayats, enabling the reader to reach the analytical results and stylistic features that serve the Quranic text by extracting diverse meanings.

Keywords: Stylistics. Metaphorical Deviation. Glorious Quran. Mental trope and Synecdoche

أسلوبيَّةُ الانزياح المجازيّ في آياتٍ من القرآن الكريم

لا شكَّ في أنَّ القرآن الكريم كان أرضًا خصبة لنشأة وظهور كثير من علوم اللغة العربية وأفانينها، فقد اهتم به الكثير من الباحثين والمفكِّرين والنقَّاد، وأصبح محلَّ دراستهم لما فيه من قيم أسلوبيَّة إعجازيَّة مبدعة. ومن هذه الأساليب أسلوبا المجاز العقليّ والمرسل. فالمجاز بنوعيه في القرآن الكريم ــ ولا سيَّما آيات الصحابة ــ يثبت الغرض المقصود في نفس السامع بالتخيُّل حتَّى يكاد أن يراه رأي العين.

أوَّلًا ــ المجاز لغةً :

مادَّته الأصليَّة (جوز) "جزت الطريق وجاز الموضع جوزًا و جؤوزًا وجوازًا ومجازًا وجاز به

وجاوزه جِوازًا وأجازه وأجاز غيره وجازه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلّفه وقطعه... والمجاز

والمجازة: الموضع. الأصمعيّ: جُزْت الموضع سرت فيه، وأجزته خلَّفته وقطعته، وأجزته أنفذته"[١]

"جوز: قطعوا جوز الفلاة وأجواز الفلا... وجزت المكان وأجزته، وجاوزته وتجاوزته... وأعانك

الله ﷻ على إجازة الصراط. وهو مجاز القوم ومجازتهم، وعبرنا مجازة النهر وهي الجَسر"[٢].

"(تجاوز) عن الشيء: أغضى. وعن الرجل: عفا. ويقال: تجاوز عن الذنب: لم يؤاخذ به، وفي

الشيء: أفرط. والموضع: جازه، وتجوّز في الأمر: احتمله وأغمض فيه، عن الرجل: تجاوز وفي الصلاة: ترخّص وخفَّف وفي الكلام: تكلَّم بالمجاز"[٣].

---

١ ابن منظور, لسان العرب ج٥, ط١ بيروت: دار بيروت(د.ت.), ٣٢٦.

٢ الزمخشري, أساس البلاغة ج١, تحقيق. محمد باسل عيون السود, ط١ بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, (١٩٩٨), ١٥٥.

٣ إبراهيم أنيس, المعجم الوسيط, ط٤ الشروق الدولية, (٢٠٠٤), ١٤٦.

"المجاز مشتقٌّ من جاز الشيء يجوزه، إذا تعدَّاه، سمّوا به اللَّفظ الذي نقل من معناه الأصليّ،
واستعمل ليدلَّ على معنى غيره، مناسب له.[٤]

ثانيًا ـ المجاز اصطلاحًا:

من خلال التعريفات اللُّغوية السابقة نستنتج أنَّ المجاز هو نوع من الانزياح الدلاليِّ أي العدول
عن المعنى الحقيقيِّ للفظ إلى معنى آخر.

"أمَّا المجاز فقد عوَّل الناس في حدِّه على حديث النقل، وكلّ لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز
... المعنى الذي استعمل العرب المجاز من أجله ميلهم إلى الاتِّساع في الكلام وكثرة معاني الألفاظ
ليكثر الالتذاذ بها"[٥].

فـ" المجاز؛ فكلُّ كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأوَّل
فهي مجاز، وإن شئت قلت: كلُّ كلمة جزت بها وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له
من غير أن تستأنف فيها وضعًا، لملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له
في وضع واضعها، فهي مجازا"[٦].

إذن المجاز هو انحراف اللَّفظ عن معناه الحقيقيِّ إلى معنى آخر لعلاقة ما.

"المجاز: هو اللَّفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة، مع قرينة مانعة

٤ أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة, ط١ دار ابن الجوزي, (٢٠١٠), ٢١٧.
٥ عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, تحقيق. محمود محمد شاكر, ط٥ القاهرة: دار المعارف, (١٩٩٢), ٥٦.
٦ عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة, تحقيق. محمود شاكر, ط١ القاهرة: دار المدني, (١٩٩١), ١٨٦.

من إرادة المعنى الوضعيِّ. والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازيّ، قد تكون
المشابهة بين المعنيين، وقد تكون غيرها. فإذا كانت العلاقة المشابهة فالمجاز استعارة، وإلَّا فهو
مجاز مرسل، والمجاز: من أحسن الوسائل البيانيَّة التي تهدي إليها الطبيعة، لإيضاح المعنى
إذ به يخرج المعنى متَّصفًا بصفة حسِّيَّة، تكاد تعرضه على عَيان السامع. لهذا شُغفت العرب
باستعمال المجاز لميلها إلى الاتِّساع في الكلام، وإلى الدلالة على كثرة معاني الألفاظ لما فيه
من الدقَّة في التعبير، فيحصل للنفس به سرور وأريحيَّة. ولأمر ما كثر في كلامهم، حتَّى أتوا به
بكلِّ معنى رائق، وزيَّنوا به خطبهم وأشعارهم"[٧].
ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أنَّ المجاز إذا لم يكن لعلاقة المشابهة، فهو مجاز عقليٌّ أو مرسل.
فالمجاز العقليُّ يرتبط بالإسناد. "المجاز العقليُّ هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلِّم من الحكم
فيه لضرب من التأويل، إفادة للخلاف لا بواسطة وضع، كقولك أنبت الربيع البقل، وشفي الطبيب المريض،
وهزم الأميرُ الجندَ، وبنى الوزير القصر. وإنَّما قلت: خلاف ما عند المتكلِّم من الحكم

٧ الهاشمي, جواهر البلاغة, ٢١٧.

فيه، دون أن أقول: خلاف ما عند العقل، لئلَّا يمتنع طرده"[٨]

"المجاز العقليُّ: هو إسناد الفعل أو ما في معناه من اسم فاعل، أو اسم مفعول أو مصدر إلى غير ما

هو له في الظاهر، من المتكلِّم، لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له... وسمِّيَ

عقليًّا، لأنَّ التجوُّز فهم من العقل لا من اللُّغة كما في المجاز اللُّغويّ"[٩].

كما أنَّ المجاز العقليَّ له العديد من العلاقات منها:

" ١ ــ الإسناد إلى الزمن: نحو: (من سرَّه زمن ساءته أزمان)، أسند الإساءة والسرور إلى الزمن

وهو لم يفعلها، بل كانا واقعين فيه على سبيل المجاز.

٢ ــ الإسناد إلى المكان، نحو (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) فقد أسند الجري إلى الأنهار وهي

أمكنة للمياه، وليست جارية بل الجاري ماؤها.

٣ ـ الإسناد إلى السبب، نحو:

إنَّي لِمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماة: ألا أين الحامونا؟

فقد نسب الإفناء إلى قول الشجعان: هل من مبارز؟ وليس ذلك القول لفاعل له، ومؤثِّر فيه وإنَّما

هو سبب فقط.

٤ ـ الإسناد إلى المصدر: كقول أبي فراس الحمدانيِّ:

سيذكرني قومي إذا جدَّ جِدُّهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

فقد أسند الجَدّ إلى الجِدّ، أي الاجتهاد، وهو ليس بفاعل له، بل فاعله الجادّ، فأصله

---

٨ السكاكي, أبو يعقوب. مفتاح العلوم, ضبط وتعليق. نعيم زرزور, ط١ بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, (١٩٨٣), ٣٩٣.

٩ الهاشمي, جواهر البلاغة, ٢٢٢.

جدّ الجادّ جِدًّا

أي اجتهد اجتهادًا، فحذف الفاعل الأصليُّ وهو الجادّ، وأسند الفعل إلى الجدّ.

٥ ــ إسناد ما بُني للفاعل إلى المفعول، نحو: سرَّني حديث الوامق. فقد استعمل اسم الفاعل، وهو

الوامق، أي المحبّ، بدل الموموق، أي المحبوب، فإنَّ المراد: سررت بمحادثة المحبوب.

٦ ــ إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل، نحو: (جعلت بيني وبينك حجابًا مستورًا) أي ساترًا،

فقد جعل الحجاب مستورًا مع أنَّه هو الساتر.

كما يكون هذا المجاز في الإسناد، يقع في النسبة الإضافيَّة، نحو: جري الأنهار، وغراب البين

ومكر اللَّيل. فنسبة الجري إلى الأنهار علاقته المكانيَّة، ونسبة البين إلى الغراب مجاز علاقته السببيَّة

ونسبة المكر إلى الليل مجاز علاقته الزمانيَّة.

الفعل المبني للفاعل، واسم الفاعل إذا أسند إلى المفعول، فالعلاقة المفعوليَّة. والفعل المبني للمجهول

واسم المفعول، إذا أسندا إلى الفاعل فالعلاقة الفاعليَّة"[١٠] ومن خلال العلاقات السابقة نستنتج أنَّ

المجاز العقليَّ إسناديٌّ.

أمَّا المجاز المرسل فيختصّ بحكم الكلمة في التركيب ويقوم على غير علاقة المشابهة، وسُمِّيَ مرسلًا

لعدم تقيُّده بعلاقة واحدة.

"المجاز المفرد المرسل: هو الكلمة المستعملة قصدًا في غير معناها الأصل، لملاحظة علاقة غير

١٠ الهاشمي, ٢٢٢_٢٢٣.

المشابهة مع قرينة دالَّة على عدم إرادة المعنى الوضعيِّ... وسُمِّيَ مرسلًا لإطلاقه عن التقييد بعلاقة
واحدة مخصوصة، بل له علاقات كثيرة. واسم العلاقة يستفاد من وصف الكلمة التي تذكر في الجملة
وليس المقصد من العلاقة إلَّا بيان الارتباط والمناسبة... وقيل: سُمِّيَ مرسلًا لأنَّه أرسل عن دعوى
الاتِّحاد المعتبرة في الاستعارة"[١١].

وكون أنَّ المجاز المرسل لا يقوم على علاقة واحدة. إذن له علاقات متعدِّدة بين المعنى الأصليِّ
والوضعيِّ. ومن هذه العلاقات:

" ١ ــ السببيَّة: وهي كون الشيء المنقول عنه سببًا، ومؤثِّرًا في غيره، وذلك فيما ذكر لفظ السبب
وأريد منه المسبِّب، نحو: رعت الماشية الغيث، أي النبات، لأنَّ الغيث أو المطر سبب فيه وقرينته
لفظيَّة، وهي (رعت).

٢ ــ المسببيَّة: هي أن يكون المنقول عنه مسبِّبًا، وأثرًا لشيء آخر، وذلك فيما إذا ذكر لفظ المسبِّب
وأريد منه السبب، نحو (وينزل لكم من السماء رزقًا) أي مطرًا يسبِّب الرزق.

٣ ــ الكُلِّيَّة: هي كون الشيء متضمِّنًا للمقصود ولغيره، وذلك فيما إذا ذكر الكلُّ، وأريد منه الجزء
نحو: (يجعلون أصابعهم في آذانهم) أي أناملهم والقرينة (حالية) وهي استحالة إدخال الإصبع

١١ الهاشمي, ٢١٩.

كلِّه في الأذن.

٤ ــ الجزئيَّة: هي كون المذكور ضمن شيء آخر، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الجزء، وأريد منه الكلُّ

نحو: (فتحرير رقبة مؤمنة) والقرينة هنا الاستحالة.

٥ ــ واللازميَّة: هي كون الشيء يجب وجوده، عند وجود شيء آخر نحو: طلع الضوء، أي: الشمس

فالضوء مجاز مرسل، علاقته (اللازمية)؛ لأنَّه يوجد عند وجود الشمس والمعتبر هنا اللزوم

الخاص، وهو عدم الانفكاك.

٦ ــ الملزوميَّة: هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر، نحو: ملأت الشمس المكان

أي: الضوء، فالشمس مجاز مرسل علاقته الملزوميَّة لأنَّها متى وُجدت وُجد الضوء والقرينة ملأت

٧ ــ الآليَّة: هي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر، وذلك فيما إذا ذكر اسم الآلة،

وأريد الأثر الذي ينتج عنه، نحو: (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) أي ذكرًا حسنًا. فلسان

بمعنى ذكر حسن مجاز مرسل، علاقته الآليَّة؛ لأنَّ اللسان آلة في الذكر الحسن.

٨ ــ العموم: هو كون الشيء شاملًا لكثير، نحو: (أم يحسدون الناس) أي النبيّ ﷺ وسلَّم، فالناس مجاز مرسل علاقته العموم، لأنَّ المراد من الناس واحد.

٩ ــ اعتبار ما كان: هو النظر إلى الماضي، أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو:

(وآتوا اليتامى أموالهم) أي الذين كانوا يتامى، ثُمَّ بلغوا، فاليتامى مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان

١٠ ــ اعتبار ما يكون: هو النظر إلى المستقبل. وذلك فيما إذا أطلق اسم الشيء على ما يؤول إليه

نحو: (إنِّي أراني أعصر خمرًا) أي عصير يؤول أمره إلى خمر، لأنَّه حال عصر لا يكون خمرًا.

١١ ــ الحاليَّة: وهي كون الشيء حالًا في غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال، وأريد المحل لما

بينهما من الملازمة نحو: (ففي رحمة الله هم فيها خالدون) فالمراد من الرحمة الجنَّة التي تحلُّ فيها

الرحمة، ففيه مجاز مرسل علاقته الحاليَّة.

١٢ ــ المحلِّيَّة: هي كون الشيء يحلُّ فيه غيره، وذلك فيما ذكر لفظ المحلِّ، وأريد به الحالُّ فيه

نحو: (فليدعُ ناديه). والمراد من يحلّ في النادي.

١٣ ــ البدليَّة: هي كون الشيء بدلًا عن شيء آخر نحو: (فإذا قضيتم الصلاة) المراد الأداء.

١٤ ــ المبدليَّة: هي كون الشيء مبدلًا منه شيء آخر، نحو: أكلت دم زيد، أي دِيته. فالدم مجاز مرسل

علاقته المبدليَّة لأنَّ الدم مبدلٌ عنه الديَّة.

١٥ ــ المجاورة: هي كون الشيء مجاورًا لشيء آخر، نحو: كلمت الجدار والعامود، أي الجالس

بجوارهما، فالجدار والعامود مجازان مرسلان علاقتهما المجاورة.

١٦ ـ التعلُّق الاشتقاقيّ: هو إقامة صيغة مقام أخرى، وذلك:

أ ــ إطلاق المصدر على اسم المفعول، نحو: (صنع الله الذي أتقن كلَّ شيء) أي مصنوعه.

ب ـ إطلاق اسم الفاعل على المصدر، نحو: (ليس لوقعتها كاذبة) أي تكذيب.
ج ـ إطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول، نحو: (لا عاصم اليوم من أمر الله) أي معصوم
د ـ إطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل، نحو: (حجابًا مستورًا) أي ساترًا."[١٢].

فالمجاز بنوعيه نبراس من القيم الأسلوبيَّة التي أخرجت لنا عبر التخيُّلات والتصوُّرات التي تجعل
القارئ المتدبِّر قادرًا على استنتاج دلالة اللَّفظة وعلاقتها بالمعنى الحقيقيِّ لها وقوَّة ملاحظة إسناد الشيء لغيره للوقوف على قيم أسلوبيَّة عالية تظهر إبداعات النصِّ القرآنيَّة في القرآن الكريم.

فقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة:١٤٤) وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (فولِ
وجهك) مجاز مرسل علاقته الجزئيَّة، لأنَّه أطلق الجزء وأراد الكلَّ وهو الذات." (فولِّ وجهك) أطلق
الوجه وأراد به الذات كقوله (ويبقى وجه ربِّك) ... وهذا النوع يسمَّى المجاز المرسل من باب إطلاق
الجزء وإرادة الكلِّ"[١٣]، وفي (فولُّوا وجوهكم) مجاز مرسل علاقته الجزئيَّة كقوله (فولِّ وجهك).

وقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ

١٢ الهاشمي, ٢١٩_٢٢٠_٢٢١.
١٣ الصابوني, صفوة التفاسير, ط١ (دار الصابوني, ١٩٩٧), ٩١.

وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾(البقرة:١٧٧) وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (الرقاب) مجاز مرسل علاقته الجزئية فأطلق الجزء وأراد الكلُّ "وذكر الرقاب والمراد فداء الأسرى وعتق العبيد"[١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(البقرة:١٨٨).

وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (بالباطل) مجاز مرسل علاقته المسببيَّة. فقد أطلق المسبَّب وهو الباطل وأراد السبب وهو القمار. "أي لا تأكلوها بالسبب الباطل الذي هو القمار"[١٥].

وقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة:١٩٤). وقد بيَّنت سبب نزول الآية فيما سبق. ففي ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ مجاز مفرد علاقته السببيَّة فقد أطلق السبب وأراد المسبِّب." عبَّر بقوله فاعتدوا عليه وهو ليس اعتداء في الحقيقة وإنَّما هو عقوبة بلفظ الاعتداء؛ لأنَّه سبب في العقوبة. فعلاقة هذا المجاز السببيَّة"[١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة:١٩٥)

وقد بيَّنت فيما سبق سبب نزول الآية. ففي﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ مجاز عقلي فقد أسند الإنفاق

إلى الطريق أي المكان. " وسبيل الله طريقه، والطريق إذا أضيف إلى شيء فإنَّما يضاف

١٤ ابن عاشور, التحرير والتنوير ج٢, د.ط. تونس: الدار التونسيّة للنشر, (١٩٨٤), ١٣١.
١٥ الزركشي, بدر الدين بن أبي عبد الله البرهان في علوم القرآن, تحقيق. أبي الفضل الدمياطي القاهرة: دار الحديث, (٢٠٠٦), ٤٧٧.
١٦ محمود صافي, إعراب القرآن وصرفه وبيانه, ط٣ دار الرشيد, (١٩٩٥), ٣٩٧.

إليه، ولما
علم أنَّ الله ﷻ لا يصل إليه الناس تعيَّن أن يكون المراد من الطريق العمل الموصل إلى مرضاة الله ﷻ
وثوابه، فهو مجاز في الإسناد"[١٧].
وفي ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ مجاز مرسل علاقته الجزئيَّة فقد أطلق الجزء وأراد الكلَّ وهو
النفس. فـ "اليد مجاز عن الذات بعلاقة البعضيَّة"[١٨].
وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة: ٢٠٨). وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية.
ففي﴿ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ مجاز عقليٌّ
فقد خرج اللَّفظ من الظاهر إلى معنى آخر فقد أسند الدخول إلى السلم وهو الإسلام، والإسلام
لا يدخل إليه ولكن يُتبع ويلتزم بشرائعه. "والدخول حقيقته نفوذ الجسم في جسم أو مكان محوط كالبيت والمسجد، ويطلق مجازًا مشهورًا على حلول المكان الواسع ... وهو هنا مستعار للاتباع
والتزام وشدَّة التلبُّس بالفعل"[١٩].
وقوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:٢) وقد بيَّنت فيما سبق سبب نزول الآية.
ففي﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ مجاز مرسل علاقته العموم في كلمة (خير)

١٧ ابن عاشور, التحرير والتنوير ج١, ٢١٣.
١٨ ابن عاشور, ٢١٣.
١٩ ابن عاشور, ٢٧٥.

فإنَّ المراد من خير (الإنفاق). "وشمل عموم (وما تفعلوا من خير) الأفعال الواجبة والمتطوِّع بها فيعم النفقات وغيرها"[٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(البقرة: ٢٢١). وقد بينت فيما سبق سبب نزول الآية. ففي كلمة (النار) مجاز مرسل علاقته المحلِّيَّة فقد أطلق المحلَّ وأراد ما يحلّ فيه وهو العذاب، أو

علاقته السببيَّة "ولفظ (النار) مجاز مرسل أطلق على أسباب الدخول إلى النار فإنَّ ما هم عليه يجر إلى النار من غير علم"[٢١] وكذلك في كلمة (الجنَّة) مجاز مرسل علاقته المحلِّيَّة فقد

أطلق المحلّ وأراد ما يحلُّ فيه من النعيم. أو علاقته السببيَّة. "فالدعاء إلى الجنَّة دعاء لأسبابها"

أمَّا في كلمة (المغفرة) ففيها مجاز مرسل علاقته المسببيَّة فقد ذكر المسبِّب وهي الغفران وأراد الرجوع

والتوبة إلى الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٤)

وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (عرضة) مجاز مرسل علاقته التعلُّق الاشتقاقيِّ.

حيث أطلق المصدر(عرضة) على اسم المفعول أي لا تجعلوا الله ﷻ مُعرَّضًا لأيمانكم.

---

٢٠ ابن عاشور, ٣١٨.

٢١ ابن عاشور, ٣٦٣.

"أي لا تجعلوا اسم الله معرَّضًا لأيمانكم فتحلفوا به على الامتناع من البرِّ والتقوى والإصلاح"

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(البقرة:٢٦٧)، وقد بيَّنت فيما سبق سبب نزول الآية. ففي﴿ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ مجاز مرسل علاقته المجاوزة." (تغمضوا فيه)

المراد به هنا التجاوز والمساهلة لأنَّ الإنسان إذا رأى ما يكره أغمض عينيه لئلَّا يرى ذلك ففي الكلام

مجاز مرسل أو استعارة"[٢٢]. وقوله تعالى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (آل عمران:٦٩). وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (وما يضلُّون إلَّا أنفسهم)

مجاز مرسل علاقته المسبيَّة. "إنَّ المراد من الإضلال ما يعود من وباله إمَّا على سبيل المجاز المرسل

أو الاستعارة" وقوله تعالى:﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (النساء:٢) وقد بيَّنت فيما سبق سبب نزول الآية. ففي (وآتوا اليتامى أموالهم) مجاز مرسل

علاقته اعتبار ما كان. "المراد بإيتاء أموالهم تركها سالمة غير متعرَّض لها

بسوء، فهو مجاز في لازم معناه، لأنَّها لا تؤتَى إلَّا إذا كانت كذلك والنكتة في هذا التعبير الإشارة

إلى أنَّه ينبغي أن يكون الغرض من ترك التعرُّض إيصال الأموال إلى من ذكر لا مجرَّد ترك التعرُّض

٢٢ الصابوني, صفوة التفاسير, ١٤٥.

لها. وعلى هذا يصح أن يراد باليتامى الصغار على ما هو المتبادر، والأمر خاصّ بمن يتولَّى أمرهم
من الأولياء والأوصياء. وإذا كان المراد إعطاء الأموال من بلغوا سنَّ الرشد، بعد أن كانوا يتامى تكون
كلمة (يتامى) هنا مجازا مرسلًا، لأنَّها استعملت في الراشدين. والعلاقة اعتبار ما كانوا عليه"[٢٣].
وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء:١٠)
وقد بينت فيما سبق سبب نزول الآية. ففي كلمة (نارًا) مجاز مرسل علاقته المسببيَّة حيث أطلق
المَسَبَّب وأراد المسبِّب" ومراد بها نار جهنَّم كما هو الغالب في القرآن، وعليه ففعلُ (يأكلون) ناصب
(نارًا) المذكور على تأويل يأكلون ما يفضي بهم إلى النار، فأطلق النار مجازًا مرسلًا بعلاقة الأوَّل
أو السببيَّة أي ما يفضي بهم إلى عذاب جهنَّم، فالمعنى أنَّهم حين يأكلون أموال اليتامى قد أكلوا
ما يفضي بهم إلى جهنَّم"[٢٤] وفي (سيصلون سعيرًا) مجاز مرسل. "إن أصل الصلي القرب من النار، وقد استعمل هنا في الدخول مجازًا"[٢٥].
وقوله تعالى:﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا

٢٣ صافي, إعراب القرآن وصرفه وبيانه, ٤٣٢.
٢٤ ابن عاشور, التحرير والتنوير ج١, ٢٥٤.
٢٥ صافي, إعراب القرآن وصرفه وبيانه, ٤٤٩.

تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء :٤٣). وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول
الآية. ففي كلمة (قوامون) مجاز مرسل علاقته اللُّزوميَّة. "والقوّام: الذي يقوم على شأن شيء
ويليه ويصلحه، يقال: قوّام وقيّام وقيّوم وقيّم، وكلّها مشتقَّة من القيام المجازيِّ الذي هو مجاز مرسل
... لأنَّ شأن الذي يهتمّ بالأمر ويعتني به أن يقف ليدبِّر أمره، فأطلق على الاهتمام القيام بعلاقة
اللُّزوم". وفي (حافظات للغيب) مجاز عقليٌّ: أي حافظات لحرمة الأزواج. "(حافظات للغيب)
أي حافظات أزواجهن عند غيبتهم. وعلَّق الغيب بالحفظ على سبيل المجاز العقليِّ لأنَّه وقته. والغيب
مصدر غاب ضدَّ حضر. والمقصود غيبة أزواجهن، واللام للتعديَّة لضعف العامل، إذ هو غير فعل،
فالغيب في معنى المفعول، وقد جعل مفعولًا للحفظ على التوسُّع لأنَّه في الحقيقة ظرف للحفظ، فأقيم
مقام المفعول ليشمل كلَّ ما هو مظنَّة تخلف الحفظ في مدَّته"[٢٦].
وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام: ٥٢). وقد بينت فيما سبق سبب نزول هذه
الآية. ففي (يريدون وجهه) مجاز مرسل علاقته الجزئيَّة إلى جانب استعارة الوجه أي رضاه.

٢٦ ابن عاشور ,التحرير والتنوير ج.٤٠ ,١

"والوجه حقيقة الجزء من الرأس الذي فيه العينان والأنف والفم. ويطلق الوجه على الذات كلّها مجازًا
مرسلًا. والوجه هنا مستعار للذات على اعتبار مضاف، أي يريدون رضى الله ﷻ، أي لا يريدون إرضاء
غيره"[٢٧]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الأنعام: ٩٣)
وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي كلمة (غمرات) مجاز مرسل. "
تكون جملة
(أخرجوا أنفسكم) حكاية قول الملائكة لهم عند قبض أرواحهم. فيكون إطلاق الغمرات مجازًا
مفردا ويكون الموت حقيقة".
وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (التوبة:٣٨،٣٩،٤٠،٤١).
وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآيات. ففي كلمة (اثَّاقلتم) مجاز مفرد، علاقته

٢٧ ابن عاشور,ج٧, ٢٤٧.

الزمانيَّـة في البطء
والتخـلِّي. "والثقـل حالـة في الجسـم تقتـضي شـدَّة تطلبـه للنـزول إلى أسـفل، وعـسر انتقالـه، وهـو مسـتعمل هنـا
في البـطء مجـازًا مرسـلًا. وفيـه تعريـض بـأنَّ بطأهـم ليـس عـن عجـز ولكنَّـه عـن تعلُّـق بالإقامـة في بلادهـم"[٢٨].
وفي (يعذبكـم عذابًـا أليـمًا) مجـاز عقـليّ علاقتـه الفاعليَّـة. حيـث أسـند الفعـل إلى صيغـة المبالغـة وأراد: صيغـة
اسـم الفاعـل (مؤلـما)، لأنَّ مـن شـأن العـذاب أن يكـون مؤلمًـا." (والأليـم) المـؤلم، فهـو فعيـل مأخـوذ مـن
على خلاف القياس"[٢٩].
وفي (وجاهـدوا بأموالكـم) مجـاز مفـرد علاقتـه السـببيَّة. "والمجاهـدة المغالبـة للعـدوِّ، وهـي مشـتقَّة مـن الجُهـد
أي بـذل الاسـتطاعة في المغالبـة، وهـو حقيقـة في المدافعـة بالسـلاح، فإطلاقـه عـلى بـذل المـال في الغـزو مـن
إنفاق على الجيش واشتراء السلاح، مجاز مرسل بعلاقة السببيَّة"
وقولـه تعـالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْـتَرَىٰ مِـنَ الْمُؤْمِنِـينَ أَنفُسَـهُمْ وَأَمْوَالَهُـم بِـأَنَّ لَهُـمُ الْجَنَّـةَ يُقَاتِلُـونَ فِي سَـبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُـونَ وَيُقْتَلُـونَ وَعْـدًا عَلَيْـهِ حَقًّـا فِي التَّـوْرَاةِ وَالْإِنجِيـلِ وَالْقُـرْآنِ وَمَـنْ أَوْفَىٰ بِعَهْـدِهِ مِـنَ اللهِ فَاسْـتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُـمُ الَّـذِي بَايَعْتُـم بِـهِ وَذَٰلِـكَ هُـوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيـمُ﴾ (التوبـة: ١١١). وقـد بيَّنـت فيـما سـبق سـبب نـزول الآيـة. ففـي (يقتلـون في سـبيل الله) مجاز عقليّ فقد أسند القتال إلى الطريق وهو (سبيل الله). "فإطلاق المقاتلة في سبيل الله على صبرهم على القتل ونحو مجاز، وبذلك يكون فعل (يقاتلون) مستعملًا في حقيقته ومجازه"[٣٠].

٢٨ ابن عاشور,ج١٠, ١٩٧.
٢٩ ابن عاشور, ٢٠٠.
٣٠ ابن عاشور,ج١١,٣٨.

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾(التوبة:١١١) وقد أشرت إلى سبب نزول الآية فيما سبق. ففي (الحسنات يذهبن السيئات) مجاز عقليّ

فقد أسند الفعل إلى الفاعل وهو غير حقيقيّ بالفاعل الحقيقيِّ الذي يذهب ويمحي السيئات هو الله ﷻ.

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر:٤٧) وقد أشرت فيما سبق

إلى سبب نزول الآية. ففي كلمة (صدورهم) مجاز مرسل علاقته المحلِّيَّة؛ لأنَّ الغلَّ وهو الحقد يوجد

في القلب والقلب محلّه الصدر. "قيل للحقد غلّ أخذًا له من انغلَّ في كذا وتغلل إذا دخل فيه، ومنه قيل

للماء الجاري بين الشجر غلل، وقد يستعمل الغلّ فيما يضمر في القلب ممَّا يذم كالحسد والحقد"

وقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(النحل :٤١) . وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (هاجر في الله) مجاز عقليّ

فالله يُهاجر إليه أو لأجله. فـ"المهاجرة: مشاركة الديار لغرض ما، وفي مستعملة في التعليل، أي

لأجل الله ﷻ. والكلام على تقدير مضاف يظهر من السياق. تقديره هاجروا لأجل مرضاة الله ﷻ."[٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا

٣١ ابن عاشور,ج١٤,١٥٧.

وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف :٢٨). وقد أشرت
فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (يريدون وجهه) مجاز مرسل علاقته الجزئيَّة إلى جانب
استعارة الوجه عن الذات أي رضاه وثوابه." وجملة (يريدون وجهه) في موضع الحال. ووجه الله ﷻ:
مجاز في إقباله على العبد"[٣٢].
وقوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (الحج:١٩) وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (اختصموا في ربهم)
مجاز مرسل علاقته السببيَّة. "الاختصام على الوجه الأوَّل حقيقي وعلى الوجه الثاني أطلق الاختصام على المبارزة مجازًا مرسلًا؛ لأنَّ الاختصام في الدين هو سبب تلك المبارزة"[٣٣].
وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾(الأحزاب:١)وقوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾(الأحزاب:٤).
وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (قولكم بأفواهكم) مجاز مرسل علاقته المحلِّيَّة
وذلك؛ لأنَّ القول باللِّسان وليس بالأفواه ولكن الأفواه محلّ للألسن. "فإنَّه من المعلوم أنَّ القول إنَّما
هو بالأفواه فكان ذكر(بأفواهكم) مع العلم به مشيرًا إلى أنَّه قول لا تتجاوز دلالته

٣٢ ابن عاشور،ج١٥، ٣٠٥.
٣٣ ابن عاشور،ج١٧، ٢٢٩.

الأفواه إلى الواقع

ونفس الأمر فليس له من أنواع الوجود إلَّا الوجود في اللسان"[٣٤].

وقوله تعالى:﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر:٩). وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية

ففي (يحذر الآخرة) مجاز عقليّ فيه زيادة مبالغة. أي يحذر عذاب الآخرة" أي يحذر عقاب الآخرة"[٣٥].

وقوله تعالى: ﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الفتح:٥).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات:٢). وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية.

ففي (أن تحبط أعمالكم) مجاز مرسل علاقته العموم فقد أطلق العموم في كلمة (أعمالكم)

وأراد به الخصوص وذلك لعظم هذا الذنب. "ويجوز أن يراد حبط بعض الأعمال على أنَّه عام

مراد به الخصوص فيكون حصول حطيطة في أعمالهم بغلبة عِظم ذنب جهرهم له بالقول، وهذا مجمل لا يعلم مقدار الحبط إلَّا الله تعالى"[٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَىٰ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (الحديد:١٠)

٣٤ ابن عاشور،ج٢١ ٢٦٠.
٣٥ ابن عاشور،ج٢٣ ٤٤٧.
٣٦ ابن عاشور،ج٢٦ ٢٢٣.

. وقد بيَّنت فيما سبق سبب نزول الآية. ففي (ميراث السماوات والأرض) مجاز مفرد علاقته المحلِّيَّة. حيث أطلق المكان وأراد من يحلّ في السماوات والأرض وهو أهل ذلك

حسب سياق الآيات لأنَّه مرتبطة بالإنفاق والجهاد." (تنفقوا) باعتبار أنَّ عموم السماوات والأرض

يشمل ما فيهما فيشمل المخاطبين فذلك العموم هو الرابط. والتقدير: لله ميراث ما في السماوات والأرض

ويشمل ميراثه إيَّاكم... وإضافة ميراث إلى السماوات والأرض من إضافة المصدر إلى المفعول وهو على

حذف مضاف، تقديره: أهلها، وليس المراد ميراث ذات السماوات والأرض؛ لأنَّ ذلك إنَّما يحصل بعد انقراض

الناس فلا يؤثِّر في المقصود من حثِّهم على الإنفاق"[٣٧].

وقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة:٢٢) وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (جنات تجري من تحتها الأنهار)

مجاز عقليّ علاقته المحلِّيَّة؛ لأنَّ الأنهار لا تجري ولكن الماء هو الذي يجري في الأنهار. فالإسناد هنا إلى المكان.

وقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

٣٧ ابن عاشور,ج٢٧ .٣٧٣

وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر:٩). وقد بينت فيما سبق سبب نزول الآية. وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية.

ففي (تبوءوا الدار والإيمان) مجاز مفرد علاقته اللازمية." التبوؤ مجاز مرسل عن اللزوم، وهو

لازم معناه، فكأنَّه قيل: لزموا الدار والإيمان. وقيل، في توجيه ذلك: إنَّ (أل) في الدار للعهد، والمراد

دار الهجرة، وهي تغني غناء الإضافة. وفي الإيمان حذف مضاف، أي ودار الإيمان"[٣٨].

وفي (ولا يجدون في صدورهم حاجة) مجاز مرسل علاقته المحلِّيَّة. والمراد بالصدور القلوب فالصدور هي محلِّ القلوب. "والصدور مراد بها النفوس جمع الصدر وهو الباطن الذي فيه الحواس

الباطنة وذلك كإطلاق القلب على ذلك."[٣٩].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (الممتحنه:١)

وقد بينت فيما سبق سبب نزول الآية. ففي (إن كنتم خرجتم جهادًا) مجاز مرسل علاقته اللُّزوميَّة.

حيث" لا يتوقَّع من السامع أن يحصل منه غير مضمون فعل الشرط فتكون صيغة الشرط مراد بها التحذير

بطريق المجاز المرسل في المركب؛ لأنَّ معنى الشرط يلزمه التردُّد غالبًا. ولهذا يؤتى

٣٨ صافي, إعراب القرآن وصرفه وبيانه, ٢٠١.
٣٩ ابن عاشور, ج٢٨, ٩٢.

بمثل هذا الشرط إذا
كان المتكلِّم واثقًا بحصول مضمونه متحقِّقًا صحَّة ما يقوله قبل الشرط."
وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ (الطلاق:١) وقد أشرت فيما سبق إلى سبب نزول الآية. ففي (إذا طلقتم النساء فطلقوهن)
مجاز عقليّ بإطلاق الفعل (طلقتم) وإرادة إرادته." وفعل (طلقتم) مستعمل في معنى أردتم الطلاق
وهو استعمال وارد"[٤٠]. وفي (إلَّا أن يأتين بفاحشة مبيَّنة) مجاز عقلّي حيث أسند التبيين إلى الفاحشة

والتبيين هو الإيضاح والإقرار. " فيكون إسناد التبيين إلى الفاحشة مجازًا عقليًّا وإنَّما المبيِّن ملابسها هو
الإقرار والشهادة فيحمل في كلِّ حالة على ما يناسب معنى التبيين"[٤١].
وأخيرًا نجد أنَّ المجاز بنوعيه قد غزا معظم الآيات لمناسبة الموقف التي قيلت فيه؛ ولذلك يُعَدُّ من أهمِّ
أساليب الانزياح التصويريِّ ووظَّف في الآيات بشكل أسلوبيٍّ دقيق فالمجاز بنوعيه رمز من رموز اللُّغة
الفنِّيَّة العالية، وظهر ذلك من خلال تحليل الكثير من الآيات ومواقفها المختلفة ومعانيها المعبِّرة حتَّى

٤٠ ابن عاشور, ٢٩٥.
٤١ ابن عاشور, ٣٠٠_٣٠١.

وصلت إلى أوج السموِّ التصويريِّ. فالمجاز يعمل على إعمال العقل والتعمُّق في تدبُّر الآيات؛ ليصل

القارئ إلى ما ترنو إليه نفسه من نتائج تحليليَّة وسمات أسلوبيَّة تخدم النصَّ القرآنيَّ باستخراج دلالات مختلفة.

المصادر:

القرآن الكريم

أنيس, إبراهيم. المعجم الوسيط. ط٤. الشروق الدولية, ٢٠٠٤.

ابن عاشور. التحرير والتنوير ج١. د.ط. تونس: الدار التونسيّة للنشر, ١٩٨٤.

ابن منظور. لسان العرب ج٥. ط١. بيروت: دار بيروت ,د.ت.

الجرجاني, عبد القاهر. أسرار البلاغة. تحقيق محمود شاكر. ط١. القاهرة: دار المدني, ١٩٩١.

الجرجاني , دلائل الإعجاز .تحقيق محمود محمد شاكر. ط٥. القاهرة: دار المعارف, ١٩٩٢.

الزركشي, بدر الدين بن أبي عبد الله. البرهان في علوم القرآن .تحقيق أبي الفضل الدمياطي. القاهرة: دار الحديث, ٢٠٠٦.

الزمخشري. أساس البلاغة ج ١.تحقيق محمد باسل عيون السود. ط١. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٨.

السكاكي, أبو يعقوب. مفتاح العلوم .ضبط وتعليق. نعيم زرزور. ط١. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٨٣.

الصابوني. صفوة التفاسير. ط١. دار الصابوني, ١٩٩٧.

الهاشمي, أحمد. جواهر البلاغة. ط١. دار ابن الجوزي, ٢٠١٠.

صافي, محمود. إعراب القرآن وصرفه وبيانه. ط٣. دار الرشيد, ١٩٩٥.

References

The Glorious Qur'an

Anis, I. (2004). Al-Mu'jam al-Wasit. Al-Shuruq al-Dawliyyah.

Ibn 'Ashour. (1984). Al-Tahrir wal-Tanwir. Al-Dar al-Tunisi-yyah lil-Nashr. Tunisia.

Ibn Mandhur. (n.d.). Lisan al-'Ar-ab.1st Ed.Vol.5. Dar Beirut. Beirut.

Al-Jurjani, A. Q. (1991). Asrar al-Balaghah. (M. Shakir, Ed.). 51st Ed. Cairo. Dar al-Madani.

Al-Jurjani. (1992). Dala'il al-I'jaz. (M. M. Shakir, Ed.).5th Ed. Dar al-Ma'arif. Cairo

Al-Zarkashi, B. D. b. A. A. (2006). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an. (A. al-F. al-Dimyati, Ed.). Dar al-Hadith. Cairo

Al-Zamakhshari. (1998). Asas al-Balaghah. (M. B. 'Uyun al-Soud, Ed.). Vol.1.Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Sakkaki, A. Y. (1983). Miftah al-'Ulum. (N. Zarzour, Ed.). 1st Ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. Beirut.

Al-Sabouni. (1997). Safwat al-Ta-fasir. 1st Ed.Dar al-Sabouni.

Al-Hashimi, A. (2010). Jawahir al-Balaghah.1stEd. Dar Ibn al-Jawzi.

Safi, M. (1995). I'rab al-Qur'an wa Sarfuh wa Bayanuh.3rdEd. Dar al-Rashid.